تشويه الأعضاء التناسلية
للإناث: من الأبحاث
النظرية إلى التطبيق العملي

# القضاء على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في اليمن:

## إبعاد ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عن الخطاب والمصطلحات الدينية

يونيسف
equimundo

# شكر وتقدير

وَضَعَ المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هذا التقرير بالتعاون مع إكْوِموندو: مركز الذكوريات والعدالة الاجتماعية.

كتب التقرير مارغْرِتْ غرين وأمل فهمي بمساعدةٍ تقنيةٍ من أحمد بدر. ووُضع التقرير تحت التوجيه التقني لإنْدْراني سارْكَر، متخصص حماية الطفولة (الممارسات المؤذية) في مكتب يونيسف الإقليمي وجوفانّا لاوْرو، نائبة المدير التنفيذي الأول، إكْوِموندو.

جاء هذا التقرير نتيجة جهد مشترك بين مكتب يونيسف الإقليمي ومكتب اليمن وشركائهما، مع مساهمات من صندوق الأمم المتحدة للسكان في اليمن. نتقدم بالشكر من يونيسف وصندوق الأمم المتحدة للسكان في اليمن وشركاهم لتعاونهم ومُدخلاتهم المحورية لتطوير هذا التقرير.

وُضِعَت هذه التوجيهات البرمجية تحت راية برنامج صندوق الأمم المتحدة للسكان – يونيسف المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

صورة الغلاف: © يونيسف/ يو إن 0624756/ الحمداني

التصميم الغرافيكي: بِغْ بِلو تاكسي، إنك

# المحتويات


خلفية ..... 3

المنهجية ..... 4

تحليل البيانات ..... 5

النتائج المفتاحية والمناقشات ..... 5

أدوار النوع الاجتماعي وعلاقات القوة داخل المنزل/ العائلة ..... 5

الروابط بين الحياة الجنسية وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث ..... 7

إضفاء الطابع الطبي على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ..... 8

الدين وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث ..... 9

ديناميكية عملية اتخاذ قرار تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ..... 10

دور الأولاد والرجال في القضاء على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والتحديات ..... 12

التوصيات ..... 12

© UNFPA/NU-٠٥٤٤٨٦/NAYYAH

# خلفية

لا توجد أية بيانات نوعية أو كمية حديثة حول تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في اليمن، ويعتمد فهم المسألة بشكل كبير على تقرير السكان والصحة في اليمن لعام 2013، الذي أظهر أن ما يقرب من 19 بالمائة من البنات والنساء في اليمن قد خضعن لتشويه أعضائهن التناسلية. [1] لكن هناك اختلافات جغرافية مهمة في النسب، إذ يتراوح مستوى الانتشار بين صفر بالمائة في محافظة كالبيضاء بينما يصل إلى 80 بالمائة في حضرموت و85 بالمائة في المهرة. والنساء اللواتي خضعن لتشويه الأعضاء التناسلية مررن بالتجربة غالبًا خلال مرحلة الرضاعة: 83.8 بالمائة من عمليات الختان حصلت خلال الأسبوع الأول من الولادة، وحصل 10.5 بالمائة قبل بلوغ السنة الأولى من العمر.

النساء اللواتي لم يحصلن على دراسة نظامية أو حصلن على تعليم أساسي فقط هن أكثر احتمالًا لأن يكن قد خُتِنّ من اللواتي حصلن على دراسة ثانوية أو مستويات علمية أعلى. والنساء الواقعات في خمس الثروة الأكثر انخفاضًا يحتمل أن يكن قد بترن بنسبة مضاعفة مقارنة بالخمس الأعلى. ويبيّن تحليل للبيانات الأكثر حداثة وفقًا للعمر إن الانتشار بين النساء في عمر 45-49 يبلغ 22.8 بالمائة بينما هبطت النسبة بين الفئة العمرية الأصغر سنًا إلى 16.4 بالمائة، مما يشير إلى تراجع بين الأجيال الأصغر.[2]

ويجري تشويه الأعضاء التناسلية للنساء في اليمن نتيجة معتقدات ثقافية ودينية عامة تم تمريرها نزولًا بين أفراد العائلة والمجتمع المحلي. [3] كما جمع تقرير السكان والصحة في اليمن بيانات حول المواقف من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. [4] وتقول 75 بالمائة من النساء اللواتي سمعن بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث أنه يجب وقف هذا الممارسة. والرفض لهذه المواقف أكثر انتشارًا حتى بين النساء المختونات، إذ يقول الثلث أن الممارسة يجب أن تتوقف. ومواقفهن حول ما إذا كان الختان مطلوب دينيًا تختلف بشكل كبير وفقًا لمستوى التعليم، وتتراوح بين 9.7 بالمائة بين النساء الأكثر تعليما إلى 27.5 بالمائة بين النساء غير المتعلمات. [5]

تقول روايات قصصية وردت من عاملين في المجتمع المحلي والاجتماعي وتقييمات المواقع التي قامت بها يونيسف وشركاها إن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث قد ازداد خلال السنوات الأخيرة. وليست هناك تشريعات في اليمن تجرّم وتعاقب من يمارس تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. لكن، في 2001، صدر مرسوم وزاري يمنع تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في المرافق الطبية الخاصة والعامة.[6] كما وُضِعت مسوّدة قانون عنوانها 'قانون حماية النساء' وهي تنتظرموافقة البرلمان عليها منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2022.[7,8]

أحد التحديات التي تواجهها البلاد فيما يتعلق بالمنظور الديني لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث هي الطبيعة المتشظية للقيادات الدينية في اليمن، بمعنى أنه ليست هنالك سلطة دينية واحدة تضع تصريحًا واضحا بشأن الممارسة. وكما كتبت هيومن رايتس ووتش في 2015، "بعض رجال الدين اليمنيين البارزين الذين يتبعون المدرسة الشافعية في الفقه داخل المذهب السني يعتبرون تشويه الأعضاء التناسلية للإناث فرضًا دينيًا. وغيرهم في اليمن، كأتباع مدرستي التفكير الحنفي والمالكي ينظرون بشكل عام إلى الممارسة باعتبارها اختيارية أو أنهم لا يمارسونها إطلاقًا. أما المجتمع الزيدي الشيعي، والذي يمثل ثلث الشعب اليمني تقريبًا، فهم لا يمارسون تشويه الأعضاء التناسلية للإناث بشكل عام. [9]

## أنواع محلية مختلفة من الممارسة

يُمارس في المناطق الساحلية نوع من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث يدعي التكميد، يتم عبره وضع كِمَادَة، مصنوعة من مادة قطنية ومعبأة بملح أو رمل مسخّن إضافة إلى زيت وأعشاب، على الأعضاء التناسلية للرضيعة حين يبلغ عمرها أربعة أيام. وتوضع الكمادة تكرارًا لمدة ساعة تقريبًا ثم تكرر العملية طوال الأيام الـ40 التالية على الأقل، وقد تصل المدة إلى أربعة أشهر، في محاولة لتبليد نهايات الأعصاب وتقليص الإثارة الجنسية للبنت بهذه الطريقة.

المصدر: أوقفوا تشويه الأعضاء التناسلية لإناث الشرق الأوسط (بدون تاريخ) اليمن. مقتبس في
https://www.28toomany.org/media/uploads/Country%20Research%20and%20Resources/Yemen/yemen_short_report_v1_(september_2020).pdf

## الجدول 1. طرق جمع البيانات ومواقع البحث

| المُستجْوَب | صنعاء | تعز | الحديدة | حجة | حضرموت | عدن |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **مقابلات معمّقة** | | | | | | |
| ممثل منظمة غير حكومية | 1 | | | | | |
| عامل ميداني في منظمة غير حكومية | | | | 1 | | |
| متخصص جنساني | 1 | | | | | |
| مسؤول حكومي | | | 1 | 1 | | |
| رجل ديني | | | | | 1 | |
| ممارس طبي | | 1 | | | | |
| مكاتب يونيسف وصندوق الأمم المتحدة للسكان | | | | | 1 | 1 |
| **مناقشات المجموعات المركّزة: 5** | | | | | | |
| نساء متزوجات | | | | | 1 | 1 |
| رجال متزوجين | | | | | 1 | 1 |
| أولاد صغار السن | | | | | 1 | |

على مدى 13 عامًا، جاءت اليمن في قعر مؤشر التفاوت العالمي للنوع الاجتماعي الذي يصدره المنتدى الاقتصادي العالمي، أي في الموقع الـ153 من 153؛ وفي 2021 جاء اليمن في المرتبة 155 من 156، تليه أفغانستان فقط.[10] إن عدم المساواة بين الجنسين في اليمن متجذّر في المجتمع الأبوي الذي يمنع البنات والنساء من الوصول إلى التعليم، والخدمات الصحية، وسوق العمل مما يزيد من ضعفهن أمام الممارسات العنيفة والمؤذية، ومنها تشويه الأعضاء التناسلية. إن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث مرتبط بصورة وثيقة بأدوار النوع الاجتماعي، والعادات، واللامساواة، "المتجذرة في علاقات قوة متباينة بين الرجال والنساء مغروسة في نظام يديم نفسه من خلال قوالب وعادات نوعٍ اجتماعيٍ تمييزية ووصول وسيطرة غير متساويان إلى الموارد."[11]

## المنهجية

استخدم البحث طرقًا نوعية: مناقشات مجموعات مركزة ومقابلات معمّقة لجمع البيانات ذات الصلة (ملخص لجمع البيانات في الجدول 1). وأُجريت عشر مقابلات معمّقة في ست مناطق مختلفة هي صنعاء وعدن والحديدة وحجة وحضرموت وتعز مع ممثلي منظمات غير حكومية، ومسؤولين حكوميين، ومستخدمين طبيين، وقيادات دينية، ومتخصصين في النوع الاجتماعي وممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وممثلين لمكتبي منظمتي يونيسف وصندوق الأمم المتحدة للسكان في اليمن. وتم وضع أدلة منفصلة لكل فئة من المُستجوبين؛ وتضمنت جميع الأدلة قسمًا عن الفرص والتحديات الماثلة أمام انخراط الرجال والأولاد في الجهود المقاومة لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. تراوحت مدة كل مقابلة بين 45 و60 دقيقة وأجراها باحث مدرّب. ووقّع جميع المُستجوبين على استمارة موافقة أعربوا فيها عن موافقتهم على المقابلات وتسجيلها.

أُجريت خمس مناقشات مجموعات مركّزة في حضرموت وعدن مع نساء متزوجات، رجال متزوجين، وأولاد صغار السن. ووُضع دليل مفصّلٌ لمناقشات المجموعات المركزة تضمن أسئلة عن مفاهيم الذكورة، والتصورات المتعلقة بأدوار النوع الاجتماعي، وعمليات اتخاذ القرارات داخل المنزل. وتعاملت أسئلة إضافية مع المعرفة والتصورات المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، واتخاذ القرارات بشأن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، ومشاركة الذكور، وطرق تشجيع الرجال على القيام بدور فاعل في إنهاء تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، والتحديات التي تقف في الطريق.

جاء المشاركون من خلفيات تعليمية مختلفة، وبينهم من لم يحصل على أي تعليم نظامي. وتضمنت كل مجموعة مركزة ما معدله سبعة مشاركين حيث تراوحت مدة الجلسة بين 60 و90 دقيقة. ووافق جميع المشاركين شفويًا على المشاركة في المناقشات ووافقوا على تسجيلها. وتم جمع بيانات اجتماعية - سكانية من جميع المشاركين (العمر، مستوى التعليم، مكان السكن، الوضع الوظيفي، عدد الأطفال للمتزوجين).

### تحليل البيانات

تمّ استنساخ المقابلات المعمّقة ومناقشات المجموعات المركزة المسجّلة باللغة العربية. قرأ الباحثون البيانات المستنسخة، وذيّلوها وفصّلوها استنادًا إلى الأسئلة والمجالات الموضوعية. لاحقًا، حُدّدت المواضيع الرئيسة التي تتوائم مع أهداف الدراسة وأُختيرت الاقتباسات ذات الصلة. تمت معاينة البيانات وفقًا للخصائص السكانية (العمر، مستوى التعليم، العمل، والنوع الاجتماعي) لتفسير الأنماط المُلاحظة، واستُقِيَت الاستنتاجات، والتوصيات وفقًا لذلك. تمحورت المواضيع الرئيسة التي ظهرت ولها علاقة بانخراط الأولاد والرجال في القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث حول الأدوار الجندرية وعلاقات القوة داخل المنزل، والعلاقات بين الحياة الجنسية وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وإضفاء الطابع الطبي على الممارسة، والدين وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وديناميكيات عمليات اتخاذ القرارات، وأدوار الرجال والأولاد في إنهاء تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والتحديات التي يخلقها انخراطهم في العملية.

## النتائج المفتاحية والمناقشات

### أدوار النوع الاجتماعي وعلاقات القوة داخل المنزل/ العائلة

**الواجبات المنزلية:** قال معظم المشاركين أن النساء هن المسؤولات الرئيسات عن المهمات المنزلية داخل المنزل بما فيها رعاية الأطفال وكبار السن، بينما يتحمل الرجال مسؤولية الإعالة. ويُتوقّع من الرجال القيام بالنشاطات العائلية التي تحدث خارج الوضع المنزلي كشراء السلع المنزلية، وتسديد فواتيرالماء والكهرباء. ويقوم الرجال في العادة بالنشاطات المنزلية التي تتطلب جهودا عضلية مثل تغيير قوارير الغاز. وقالت النساء إن أزواجهن لا يشاركون في النشاطات المنزلية لأن مثل تلك المشاركة ينظر إليها على أنها مُخجِلة وفقًا للعادات السائدة في اليمن. ويُنظر إليها باعتبارها لا تتوافق مع خصائص الرجولة.

لكن غالبية المشاركين الرجال قالوا أنهم لا يمانعون المشاركة في النشاطات المنزلية إذا كانت زوجاتهم مريضات أو غير قادرات على القيام بالمهمة، أو مسافرات أو غائبات عن المنزل. وأضافوا، مؤكدين ملاحظات النساء، إن النشاطات المنزلية هي بشكل رئيس مسؤولية النساء وأن مشاركة الرجال هي خيار طوعي.

> "أنا أقوم بالعمل المنزلي حين تكون زوجتي خارج المنزل."
>
> *(رجل متزوج من عدن)*

> "حين تكون زوجتي مريضة أو مشغولة بالعمل، أقوم أنا بمساعدتها في العمل المنزلي، خاصة غسل الملابس."
>
> *(رجل متزوج من عدن)*

من الناحية الأخرى، عَكَس الرجال والنساء الأصغر سنًا – من الأماكن الحضرية بشكل أساسي – نقلة إيجابية بشأن مشاركة الذكور في النشاطات المنزلية. وقالت بعض النساء الأصغر سنًا من اللواتي شاركن في مناقشات المجموعات المركزة إن أزواجهن يشاركون في العمل المنزلي، بما في ذلك تربية الأطفال، وشطف الصحون، وترتيب المنزل، وغيرها من النشاطات.

> "زوجي شخص منفتح جدًا ولم يواجه أية مشكلة في مساعدتي في المنزل."
>
> *(امرأة شابة متزوجة من حضرموت)*

> "نتشارك أنا وزوجي المهمات وليست هناك مشاكل. إنه أمر طبيعي، إنه العكس تمامًا: هو يساعدني في العمل المنزلي ورعاية الأطفال حتى لو لم أطلب منه ذلك."
>
> *(امرأة شابة متزوجة من عدن)*

كما لوحظ ايضًا أن الصعوبات الاقتصادية، والحرب، والنزوح يمكن أن تؤثر على مفهوم الرجال وممارساتهم فيما يتعلق بالمشاركة في النشاطات المنزلية وأنها تؤثر أيضًا على توظيف النساء.

"زوجي يساعدني في العمل المنزلي لأنني أعمل، وأنا أساعده بمصاريف الأولاد مقابل ذلك. لقد أصبح الوضع الاقتصادي صعبًا جدًا بسبب الحرب."

*(امرأة متزوجة من عدن)*

**تقديم الرعاية:** صرّح معظم المشاركين بأن الرجال منخرطين أكثر في رعاية الأطفال وكبار السن من انخراطهم في العمل المنزلي. وأكّدت الغالبية الساحقة من النساء المتزوجات أن أزواجهن يميلون للمشاركة في العمل الرعوي، كالعناية بالأطفال، تدريس الأطفال ورعاية كبار السن. ورأى المشاركون الذكور في الدراسة إن رعاية الأطفال و/أو كبار السن هو جزء من مسؤوليتهم تجاه عائلاتهم، وأنه جزء من التعاليم الإسلامية وأحد خصائص الرجولة. إن ذلك نشاط منزلي لا يجلب العار أو الخجل على من يؤديه.

"ليست هناك مشكلة في رعاية الأطفال حين تكون زوجتي مريضة. أنا أُطعم الأطفال وأنظّفهم."

*(رجل متزوج من عدن)*

"أحيانًا أدخل المطبخ وأطهي طعام الأطفال. أولادي يفضلون طعامي أكثر من طبيخ أمهم."

*(رجل متزوج من حضرموت)*

"في المناسبات، يساعدني زوجي في مراقبة الأطفال فقط. لكني أنا من تحضّر كل شيء وتقوم بجميع الأعمال المنزلية."

*(امرأة متزوجة من عدن)*

**أدوار النوع الاجتماعي في الطفولة:** تبدأ عدم المساواة في وقت مبكر من حياة الرجال والنساء في اليمن. وقال معظم المشاركين الرجال إنه لا يُتوقّع من الآولاد القيام أو المساعدة في الواجبات المنزلية لأن ذلك هو مسؤولية البنات. ومع ذلك أشار الآباء الأصغر سنا إلى أنهم يشجعون أولادهم على المشاركة في النشاطات المنزلية.

© يونيسف/ يو إن أو ٥٩٢٦٢٥/ العبيدي

"أنا أعلّم ابني أن مساعدة شقيقاته هي رجولة."

*(رجل شاب متزوج من عدن)*

توفر البيانات حول الرجال مقارنة مثيرة للاهتمام بين العادات والسلوكيات الفعلية، أو ربما تُظْهِر نقلة نحو مواقف أكثر إنصافًا بين الرجال الشباب. وتُفضل غالبية المشاركات، بغض النظر عن أعمارهن، تشجيع الأولاد على المشاركة في الواجبات المنزلية كالبنات.

"أنا أقسِّمُ العمل بين أولادي وبناتي لكي يتعلموا التعاون وليساعدوا زوجاتهم في المستقبل."

*(امرأة متزوجة من حضرموت)*

"علينا أن ننمّي هذا القيم في أطفالنا لكي يتعلموا كيف يحافظوا على عائلاتهم في المستقبل."

*(امرأة متزوجة من عدن)*

**الرجال والنساء والعمل:** يؤيد الرجال بقوة فكرة أن يكونوا هم المعيلين الأساسيين. مع ذلك، وافق غالبية المستجيبين على أنه يمكن للنساء المشاركة في سوق العمل، لكنهم قالوا إن النساء ينبغي أن يعملن في مهن 'تليق' بهن مثل التدريس، والتمريض، والعمل الإداري. وأضافوا إن المهن التي لا ينبغي بالنساء فيها أن يختلطن كثيرًا بالرجال هي المفضّلة. وشدّدت غالبية المشاركين الرجال على إن حقّ المرأة في العمل لا يجب أن يكون على حساب حق الرجل في العمل، أو أنه لا ينبغي أن ينافس هذا الحق حصول الرجال على العمل. ومن وجهة نظرهم، فإن الرجال لهم الأولوية في المشاركة بسوق العمل لأنهم المعيلون الرئيسيون، وينبغي بهذه الأفضلية أن تُعْطى وزنًا، خاصة خلال الأزمات الاقتصادية. واقترح بعض المشاركين الحاجة إلى التمييز بين رواتب النساء ورواتب الرجال كي تكون رواتب الرجال أعلى لأنهم مسؤولون عن الإنفاق على عائلاتهم.

"هنالك وظائف مناسبة للنساء وهناك البعض غير المناسب. أن تكون مدرسة هو أمر منتشر جدًا ومقبول في المجتمع اليمني."

*(رجل ريفي متزوج)*

© يونيسف/ أمم متحدة ٢٠٦٦٧٢١

**قدرة النساء على الحركة:** وافق معظم الرجال والنساء في حضرموت وعدن على أن الرجل لا يملك الحق في السيطرة على المرأة أو السيطرة على حركتها ووجودها في الحيّز العام. لكنهم أوضحوا أن المرأة يجب أن تطيع زوجها، وأنها يجب أن تحصل على إذن منه حين تغادر المنزل. وأعرب بعض الرجال عن اعتقادهم بأن الحصول على موافقة الرجل هو منفعة للمرأة ويحافظ على سلامتها.

**الحياة الجنسية، الشرف، والذكورية:** أظهرت هذه الاستنتاجات إن هناك اختلافات بين الرجال والنساء في مواقفهم من حق النساء في رفض ممارسة الجنس مع زوجها. وتحدث غالبية المشاركات فكرة أن المرأة لا تملك الحق في رفض الجنس مع زوجها إذا ما طلب الزوج ذلك. وأضفن إن النساء كالرجال وأن هناك أوقات حين لا يرغبن فيه وأن شعورهن يجب أن يُحترم ويُثمّن. وعلى عكس ذلك، يعتقد غالبية الرجال إن المرأة لا تملك الحق في رفض ممارسة الجنس مع زوجها ما لم تكن تمر بفترة الطمث.

تنظر المشاركات إلى الرجل الجيد على أنه شخص يعامل النساء باحترام، وتقدير، ولطف، ويوفّر متطلبات زوجته وعائلته في الوقت نفسه الذي يكون فيه شخصًا لطيفًا ورحيمًا. من ناحيتهم، يعتقد الرجال أن الرجولة تعني تحمّل المسؤولية في وقت مبكر وأن يكون الشخص قادرًا على توفير جميع احتياجات عائلته. وبالنسبة لمفهوم الشرف، اتفق المستجيبون رجالًا ونساءًا على أن 'الشرف' كلمة تتصل بشكل أكثر بتصرف النساء. وعليه فقد رأوا النساء مسؤولات عن الحفاظ على شرفهن وشرف عائلاتهن عبر احترام الذات، والالتزام بالتعاليم الإسلامية والعادات في التعامل مع الآخرين، مع وجود التقاليد السائدة التي تمنع النساء من الحديث مع الرجال والاختلاط بهم حتى في مكان العمل.

## الروابط بين الحياة الجنسية وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث

تشير سرديات الأبحاث المختلفة في اليمن وغيرها من البلدان المشاركة إلى أن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث يُمارس عمومًا للسيطرة على الحياة الجنسية للنساء وحمايتهن من 'الرغبة' الجنسية 'الجامحة'.[12] وتقع السيطرة على نشاطات النساء الجنسية وتحديد مخالطتهن الجنسية في قلب متطلبات المجتمع الذكوري والرجولة.

القيادات الدينية والممارسين الطبيين الذين تمت مقابلتهم لغرض هذه الدراسة ربطوا بقوة بين تشويه الأعضاء التناسلية للنساء ورغبة النساء الجنسية. وقالوا إن النساء غير المختونات يملكن رغبة جنسية قوية إلى حد أن أزواجهن قد لا يستطيعون إرضاءهن. ومن المحوري جدًا لهم ألا تكون المرأة 'مفرطة جنسيًا' كي لا تتحولن إلى عبئ جنسي، لكن تبقين محافظات على شبق 'سلس القياد' كي يستطعن إرضاء أزواجهن. وكررت بعض النساء هذه السردية أيضًا.

غالبية المشاركين حدّدت الصلات بين تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والمتعة الجنسية المتقلصة. لكنهم ذكروا أن أنواع تشويه الأعضاء التناسلية 'الشديدة' بما فيها الاستئصال الكلي يؤدي إلى البرود الجنسي. ويستخدم الكثيرون من الناس مصطلح 'السُنة' للإشارة إلى النوع 1 من الممارسة وتشريعه؛ ويعني المصطلح بالعربية الإشارة إلى طريقة حياة النبي محمد والسوابق القانونية والتقليدية. وقد شدّدوا على أن نوع 'السُنة' (النوع 1) لا يتسبب بمشاكل؛ بل هم يعتقدون، على العكس من ذلك، بأنه يضمن ترعرع البنات ليصبحن 'متواضعات' و'طاهرات' وأنه يقلل رغبتهن الجنسية لكي يصبحن راضيات جنسيًا بعد الزواج وأنهن لن يُصَبْنَ بالامراض المنقولة جنسيًا.

"يجب عليّ ختان ابنتي كي لا تتهوّر."

*(امرأة متزوجة من عدن)*

"قرّر زوجي ختن بناتي لأن البنت غير المختونة ليست طاهرة."

*(امرأة متزوجة من عدن)*

"ختنت ابنتي لأحميها وأحمي شرفها."

*(رجل من حضرموت)*

## إضفاء الطابع الطبي على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث

وجد تحليل أجراه البرنامج المشترك لتقرير السكان والصحة اليمني لعام 2013 أن اليمن يقع بين البلدان التسع التي تحتوي على أعلى نسب البنات في عمر 0-14 عاما اللواتي خُتِنّ بواسطة مقدمي الخدمات الصحية إضافة إلى مصر والسودان وجيبوتي. [13] ومن بين نساء اليمن في عمر 15-49، خضعت 92.8 بالمائة من أولئك اللواتي خضعن لتشويه الأعضاء التناسلية للإجراء على يد ممارسين تقليديين، بينما خُتنت 12.8 بالمائة منهن بعمر 0-14 عامًا على يد مهنيين صحيين. ويبدو أن نقلة باتجاه الطابع الطبي تجري حاليًا إذ تعتقد غالبية المشاركين، بمن فيهم المستخدمين الطبيين والقيادات الدينية، أن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أكثر أمنًا إذا ما أجراه مهنيون صحيون مدرّبون.

"الحقيقة هي أنني أستطيع القول بأن أولئك المتأثرين بالختان هم الذين يذهبون إلى الممارسين التقليديين، لكن أولئك الذين يجرون الختان على أيدي أطباء لا يصيبهم الأذى من الختان."

*(مهني صحي ذكر من حضرموت)*

يعكس الانتقال نحو الطابع الطبي لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث رغبة في تقليص المخاطر الصحية إلى الحد الأدنى في الوقت الذي يتم فيه التقيّد بالتوقعات الاجتماعية، [14] وهو ما يمثل تهديدًا وفرصة في الوقت نفسه.وقد يؤثر انخراط المهنيين الصحيين على اتخاذ القرارات المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث ويدفع نحو التخلي عن الممارسة نظرًا إلى أن القواعد الصحية، والإصلاحات القانونية، والتدريب اللازم كلها موجودة في مكانها. وفي الوقت نفسه، فإن الاعتقاد بأن إجراء الممارسة على أيدي مهنيين صحيين لا يتضمن أي عواقب سلبية يشكّل تحديًا هائلًا؛ فتصوّر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث كممارسة غير مؤذية يمكن أن يؤدي إلى إضفاء الطابع الطبي كليًا عليها. وعلاوة على ذلك، فإن المهنيين الطبيين، وخاصة الأطباء، يتمتعون باحترام جيد ومكانة مرموقة في مجتمعاتهم المحلية، وإذا ما بدأ بعضهم بإجراء تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في محاولة لإدامة العادات الثقافية، أو الكسب المادّي أو كأسلوب لتقليص الضرر، فإن ذلك قد يعني المزيد من تطبيع الممارسة وتوسيع قبولها في المجتمع. [15]

إن الاستخدام الإشكالي للغة من قبل الممارسين الطبيين يشكّل تحديًا آخر. فقد قال الممارسون الطبيون الذين شاركوا في الدراسة أنهم يعارضون تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ويرون فيها ممارسة عنيفة تتعارض مع التعليمات الدينية للإسلام وأن استئصال جزء كبير من البظر والشفرين يتسبب بضرر جسماني وجنسي أساسي

للنساء. لكنهم كغيرهم في مجتمعاتهم المحلية، يصفون النوع 1 على أنه 'طهور' و'سُنة'، يمارسونه ويدفعون به. ومن وجهة نظرهم، فإن استئصال غطاء قُلفة البظر يشبه خدشًا أو نخسًا وهو غير مؤذ ولا يتعارض مع التعاليم الإسلامية.

"هناك فرق بين ختان الإناث وممارسة 'التطهير' أو 'السُنة'. إن ممارسة 'التطهير' تعني أخذ شيء صغير من رأس بظر البنت. أما ختان الإناث، الذي يجريه الممارسون التقليديون، فهو انتهاك للأعضاء التناسلية للبنات والبعض يجري عملية الختان الفرعوني."

*(مهني صحي من حضرموت)*

استخدام تعبيري 'التطهير' و'السنة' يحلّل ويمجّد الممارسة؛ كما أن أعاد صياغتها يحررها من اللوم وأي مسؤوليات أخلاقية. [16]

© يونيسف/ يو إن آي٨٩٦٦٤٣/ العنسي

## الدين وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث

يتمتع رجال الدين بنفوذ كبير حين يتعلق الأمر باتخاذ قرارات تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. ويميل أفراد المجتمع المحلي إلى استشارتهم للتأكيد على أن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث هو جزء من التعاليم الإسلامية. وهناك الكثير من 'الأحاديث' النبوية المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، والكثير من المواقف الدينية المختلفة حول درجة الحاجة له.

يضطلع رجال الدين بدور مفتاحي في تقوية ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وقال الكثيرون من المشاركين في الدراسة إنهم يضغطون على أفراد المجتمعات المحلية لضمان ختن البنات. وقد سلّطت النقاشات مع القيادات الدينية في اليمن الضوء على قناعاتهم القوية بأن ما يدعونة بممارسة 'السنة' هو جزء لا يتجزأ من التعاليم الإسلامية وأنه ليس هناك ما يمنعها.

"أنا أعتبرها [الممارسة] أحد الأمور التي نصّت عليها الشريعة، وقاعدة موقفنا هي الشريعة، والشريعة تقول ما يقوله العلماء من أنها إما أن تكون فرضٌ، سُنّة، أو مشرفة، وبعض العلماء يرون أنها مسموحة. بالنسبة لي، قاعدة هذا الشيء هي الشريعة والعلماء يقولون، أنا لست مع أولئك الذين يمنعون الختان وليس لدينا في الشريعة ما يحرّم الختان. إذا منعت الشريعة الختان، فإن ذلك سيصبح جزءًا من قانوننا لكي نرى ذلك؛ لكن ليس هناك أي شيء يطلب منا منع الختان. الإسلام لم يترك أي مسألة مهمة دون أن يتعرض لها."

*(قيادي ديني متزوج يحمل شهادة ماجستير في الدراسات الإسلامية عمره 35 عامًا)*

يشير رجال الدين للممارسة باعتبارها 'سُنة'، ولا يستخدمون أي تعبير آخر. لكنهم مع ذلك وضعوا خطًا فاصلًا واضحًا بين 'السُنة' والأنواع الأخرى من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، بما فيها الاستئصال الشامل. وهم يرون أن 'السُنة' هي ممارسة غير مؤذية وأنها تضمن طهارة النساء وتحافظ على عفافهن في احترام التعاليم الإسلامية التي تناشد النساء أن يكن طاهرات وشريفات.

"أكّدت الكثير من الدراسات أن النساء لا يتضرّرن إطلاقًا نتيجة ختان السُنة. بل إن هذه الدراسات أثبتت العكس وهو أن عدم القيام بالختان هو ما يؤذي النساء."

*(رجل دين متزوج يحمل شهادة ماجستير في الدراسات الإسلامية عمره 35 عامًا)*

يدفع رجال الدين بإضفاء الطابع الطبي على الممارسة لأنهم يرون أنها غير مؤذية إن أُجريت على يد ممارس طبي. وهم يرون أن دور الرجل الرئيس في تشويه الأعضاء التناسلية للإناث هو ضمان تطبيق 'السُنة' من قبل ممارس طبي. ويعتقد رجال الدين في المجتمع اليمني أن مشاركة الرجال في النشاطات المعارضة لختان الإناث ينبغي أن تقتصر على مقاومة الأشكال 'المغلوطة' من الختان التي تُجرى على أيدي الممارسين الشعبيين والتي يتم عبرها استئصال البظر كله أو جزء كبير منه إضافة إلى الشفرتين الكبيرتين؛ ويعرف هذا في المجتمع اليمني بالختان الفرعوني.

"أي كان من يريد الحديث أو القيام بالنشاطات، دعوه يتكلم عن تشويهات أعضاء النساء في الجهاز الإنجابي، أو عن الإرهاق في الختان أو عن الختان الفرعوني."

*(رجل دين متزوج يحمل شهادة ماجستير في الدراسات الإسلامية عمره 35 عامًا)*

النقاش مع المُخْبِرين أوضح أن العديدين من رجال الدين في مجتمعات محلية مُمارِسَة مختلفة يقفون ضد الجهود المعارضة لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث من قبل المنظمات الوطنية أو الدولية، وينشادون أفراد المجتمع عدم الإصغاء لهم أو التعاون معهم. وقد قيل ذلك على لسان خبراء مستجيبين، ورجال ونساء، ومنهم رجال الدين أنفسهم أيضًا.

"أنا أنصح الرجال ألا يقعوا في إغراء وقف الختان أو ما تدعو إليه المنظمات، وأن يقوموا، عوضًا عن ذلك، بالاعتماد على ما تقوله الشريعة. ما هو مذكور في الشريعة أمر جيد، الجيد يأتي من الشريعة وليس من المنظمات. المنظمات فيها الخير والشر، والمنظمة ما هي إلا اختراع بشري، [يتأمل] أحكام بشرية، أبحاث ودراسات بشرية، لكن ما أتانا من الشريعة جاء من الله."

*(قيادي ديني)*

علاوة على ذلك، تحدى خبراء تمت مقابلتهم، المبادرات والبرامج التي تهدف إلى تدريب رجال الدين على الدفاع علنًا ضد تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وأشاروا إلى أن،

"من الصعب إقناع العلماء بتغيير موقفهم من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث لأن مرجعهم الوحيد في هذا الأمر هي الشريعة، وليس في الشريعة ما يفيد بأن الممارسة حرام."

*(خبيرة نوع اجتماعي)*

وشكّكت هذه الخبيرة في أن العمل مع رجال الدين للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث يمكن أن يحقق الكثير في اليمن في الوقت الراهن.

## ديناميكية عملية اتخاذ قرار تشويه الأعضاء التناسلية للإناث

أظهرت الأبحاث السابقة بأنه حين لا يتفق الأزواج والزوجات على ختان بناتهن من عدمه، فإن احتمال حدوث تشويه الأعضاء التناسلية للإناث يكون أقل ترجيحًا.[17] لكن النقاش حول ختان البنت أم عدم ختانها لا يحدث دائمًا داخل العائلة. إن 'الثقافة الصامتة' حول تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وبشكل خاص، بين الجنسين،[18] هي عائق أمام التغيير في اليمن والأماكن الأخرى، والنقاشات بشأن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في اليمن كغيرها غالبًا ما لا تتضمن الكثير من المداولات العائلية. فالأمهات يدبّرن لبناتهن موضوع الختان بعد الولادة بوقت قصير، عبر ممارسين تقليديين في المنزل بشكل رئيس. وقال المشاركون في الدراسة إنهن لاتناقشن أمر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث مع أزواجهن أو أفراد العائلة الآخرين لأنهن يعتبرن الأمر موضوعا غير مناسب للنقاش ولأنهن يشعرن بالخجل من ذكره. وأضفن بأن نقاش مواضيع متعلقة بالحياة الجنسية داخل المنزل أمر ممنوع تمامًا، وهنّ لم يتعودن على خوض مثل هذه النقاشات. كما فهمن أن الممارسة هي جزء من التعاليم الإسلامية والتقاليد اليمنية التي يجب تطبيقها دون نقاش.

"لم أناقش الموضوع مع زوجي لأن الأمر ضروري له لأنه 'سُنّة'."

*(امرأة متزوجة من حضرموت)*

ومع أن غالبية المشاركين أشاروا إلى الأمهات باعتبارهن المسؤولات بشكل رئيس عن ضمان ختان البنات، إلا أنهن شدّدن أيضًا على أن الرجال هم متخذو القرار النهائي. كما أضيف إلى ذلك أن الرجال هم المسؤولون بشكل أساسي عن عائلاتهم وهم بالتالي المسؤولين عن أي قرارات تتعلق بها.

"وجهة النظر هي وجهة نظر الرجل، والقرار بيد الرجل."

*(رجل متزوج من حضرموت)*

"لا أحد يُصغي لمواقف النساء؛ القرار بيد الرجل."

*(رجل متزوج من عدن)*

قالت معظم المشاركات إن قرار إجراء تشويه الأعضاء التناسلية للإناث يتخذه الرجال – الآباء – وأن معظم النساء لا تشاركن في القرار لأنه لا نفوذ لهن. لكن بعض المشاركات اللواتي يقطُنّ في مناطق حضرية بشكل رئيس قلن أنهن شاركن في المناقشات حول عملية ختان بناتهن لكن أزواجهن هم من اتخذ القرار النهائي.

"لقد شاركت، لكن القرار النهائي بيد زوجي."

*(امرأة متزوجة من حضرموت)*

هنالك إجماع، بشكل عام، بين المشاركين ذكورًا وإناثًا بأن الرجال هم متخذو القرارات الرئيسيين. لكن بعض النساء والرجال يرون في تشويه الأعضاء التناسلية للإناث موضوعًا ينبغي أن يُناقش لأن الممارسة مفهومة على أنها ضرورة يجب أن تُجرى.

يُسأل الممارسون الطبيون غالبًا بشأن منافع وأضرار تشويه الأعضاء التناسلية للنساء والبنات من قبل الوالدين في المجتمعات المحلية الذين يأتون إلى عياداتهم سعيًا وراء النُصح بشأن إجراء أو عدم إجراء عملية ختان بناتهم. كما يسألون أيضًا عن منافع الختان وما إذا كان ضارًا بحياة النساء الجنسية بعد الزواج أم لا. ووفقًا

© يونيسف/ يو إن أو ٥٦٧٤٢٦/ الحمداني

للممارسين الطبيين، فإن التوجيهات والمعلومات التي يقدمونها للوالدين لها تأثير كبير على قرار الختان من عدمه. وللإجابة على مخاوف بعض الوالدين التي يحملونها بشأن تأثير تشويه الأعضاء التناسلية للإناث على حياة البنت الجنسية مستقبلًا، فإن الممارسين الطبيين يتوقون لتوضيح الفرق بين الختان وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، في محاولة لإقناع الوالدين بأن ما يقومون به في المراكز الصحية هو الختان وأنه لا يتسبب بأي أذى.

"معظم الأسئلة هي: ماذا تفعل وكيف، وما إذا كان ذلك سيؤثر على البنت وحياتها الجنسية، ومعظمهم يسألونني: هل تصبح المرأة باردة جنسيًا كزوجاتنا اللواتي خُتن ودُمّرن (أصبن بالبرود الجنسي)؟ الناس دائمًا يطرحون عليّ هذا النوع من الأسئلة."

*(مهني صحي متزوج عمره 35 عامًا)*

### دور الأولاد والرجال في القضاء على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والتحديات

معظم المشاركين في الدراسة صرّحوا بأن الرجال يدعمون ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث واستمرارها. وهم يرون أن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث هو فرض ديني و"جزء من السنّة النبوية"، الغرض منها هو تقليص رغبة البنت الجنسية وحمايتها من الانخراط في علاقات جنسية غير لائقة، بما في ذلك العلاقات القبل- زوجية. ويصيب القلق الرجال بشكل خاص بشأن ضمان دخول بناتهم في علاقات جنسية مقبولة في الثقافة اليمنية. وقالت بعض المشاركات في البحث إن أزواجهم يدفعون بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث ويشجعون أصدقاءهم على ختن بناتهم. وتعتقد الكثيرات من المشاركات أنه لو تم تثقيف الرجال بالتبعات الجنسية للممارسة والتأثيرات الممكنة لها على علاقاتهم الزوجية الجنسية، فإن ذلك سيشجعهم على القيام بدور نشط ضد الممارسة.

مع أن الرجال يملكون القرار النهائي فيما يتعلق بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، إلا أنهم لا يتدخلون في عملية الاستئصال الفعلية لأنه يُتوقع من الأمهات تدبير الأمر لإجراء العملية للبنات. ويتدخل الرجال فقط إن كان هناك جدل حول ما إذا يجب القيام بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث أم لا، أو من سيجري العملية. وعلى ذلك، فإن غالبية المشاركات في الدراسة تعتقدن أن الرجال يمكن أن يكون لهم دور هام في القضاء على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث إن اختاروا ذلك. ويميل الرجال الأكبر سنًا إلى الموافقة على هذه النظرة قائلين أنه باعتبارهم متخذي القرار الرئيسيين في المنزل، فإن بإمكان الرجال منع الممارسة إن رغبوا في ذلك. وعلى النقيض من ذلك، لا يؤمن الشباب الذكور غير المتزوجين بأن الرجال يمكنهم محاربة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والوقوف في وجه التقاليد والخطاب الديني.

غالبًا ما طرح المشاركون موضوع تأثير الخطاب الديني على مقدرة الرجال ورغبتهم في الوقوف ضد تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والمشاركة في الفعاليات المضادة للممارسة. ويعتبر رجال الدين الرجال مسؤولين عن 'طهارة' البنات وينظرون إلى تشويه الأعضاء التناسلية للإناث باعتباره ممارسة تصونها ولذلك فإنه يُتوقّع من الرجال الحفاظ على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ودعمها.

"كانت هناك حملة قبل ثلاثة سنوات أطلقها رجال وترأسها مسؤول إحدى الجمعيات. أنا شاركت في الحملة، وكان أحد التحديات التي واجهناها هي أن هناك حاليًا ميل ضد عمل منظمات المجتمع المدني في مسألة ختان الإناث بسبب تشدّد رجال الدين، وهو ما يجعل الأمر صعبًا. إن الأئمة هم أول من يعارض أية حملات."

*(مشارك شاب من حضرموت)*

قال المُستجيبون إن الرجال والنساء في المجتمعات المُمارسة لا يعرفون عن تشريح جسم الأنثى، مما يدفعهم للنظر إلى النوع 1، أو ما يدعونه بالـ'سُنّة' على أنه غير مؤذ. إن شرح التبعات الجسدية، والعقلية، والجنسية لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، مهما كان الشكل المُمارس، سيساعد على إيجاد فهم أفضل لتأثير الممارسة وسيُسهّل التخلي عنها.

## التوصيات

**قاوِمْ إضفاء الطابع الطبي على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث من خلال رسائل للرجال والعاملين الطبيين.** طوّر رسائل واضحة تنبذ الطابع الطبي للممارسة مشدّدًا على العواقب طويلة الأمد لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث بغض النظر عمن يقوم بإجرائها. وينبغي بهذا الجهد أن يتضمن نشر المرسوم الوزاري لعام 2001 الذي يحظر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في مرافق الصحة العامة والخاصة، ونشر معلومات عن التشريعات في البلدان الأخرى كالقوانين المصرية، على سبيل المثال، التي تمنع الأطباء من ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وتحتوي على عقوبات.

ويجب على المستخدمين الطبيين أن يغيّروا طريقة تفكيرهم، وأن يتم تزويدهم برسائل يمكنهم استخدامها عند مقاربتهم للتبعات الصحية لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

**قدِّمْ رسائل ضد تشويه الأعضاء التناسلية للإناث كي يتم توصيلها للمهنيين الطبيين خلال الزيارات الصحية القبل-ولادية والبعد-ولادية.** يجري تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في اليمن في عمر مبكر جدًا، لذا فإن هذا التدخل يأتي في الوقت المناسب، وهو مستدام وغير مكلف. إن تشجيع الآباء على حضور هذه الجلسات إضافة إلى الأمهات سيكون أمرًا ممتازًا.

**ابْنِ مهارات 'الفرق/ الانحراف الإيجابي' للتحدث مع نظرائهم بشأن التخلي عن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.** هذا النهج يحدّد الأولاد والرجال الذين يقفون ضد تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ولا يمارسونها داخل عائلاتهم ليشكّلوا نماذج ويبدأوا النقاشات ضمن المجتمعات المحلية حول الممارسة. ويمكن للرجال الذين اختاروا عدم ختن بناتهم الحديث مع الرجال الآخرين عن تجاربهم. وبالفعل، قال معظم المشاركين في الدراسة إن تعليم نظير لنظرائه هي الطريقة الأكثر فعالية في التعامل مع تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

**شدّد على العواقب النفسية، والاجتماعية، والجنسية لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث بدل التبعات الطبية.** البراهين على العواقب النفسية والاجتماعية والجنسية لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث غير كافية وهناك حاجة لمزيد من الأبحاث المعمّقة، ومع ذلك فإن مراجعة منتظمة عام 2010 لدراساتٍ كميةٍ ذات صلة بالموضوع تؤكّد الحجة التي تقول بأن "المرأة التي تم استئصال جزء من أعضائها التناسلية يحتمل أن تمر بألم متزايد وتقليص للرضا والرغبة الجنسية."[19]

**نوّع القنوات التي تمرر من خلالها رسائل التوعية بشأن الاذى الناتج عن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.** أوصى المشاركون في الدراسة بتوزيع الرسائل المضادة للختان عن طريق عرض أفلام عن مخاطر العملية، ووضع ملصقات تشرح أذى ومخاطر الختان وتحضير منشورات تشرح المشاكل الصحية الناتجة عن الختان. واقترحوا وصف حالات جُرحت خلالها البنت نتيجة الممارسة، وأوصوا أيضًا بعقد منتديات لمناقشة هذه المواضيع بقيادة رجال الدين.

© يونيسف/ يو إن أو٩٣٤٤٨٢/ العيدروس

**تعاون مع رجال الدين لغرس فكرة أن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ليس متطلبًا دينيًا، وتقويتها، ونشرها.** شدّد المُستجيبون على أن أفضل الطرق لرفع الوعي بالتأثيرات الضارة لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث تمر عبر التعليم الديني لوقف هذه الممارسة. وتشير الخبرة الطويلة في مصر إلى أن العمل مع القيادات الدينية بحاجة لأن يحتوي على تشكيل رسائل أوسع وأكثر توجها نحو النوع الاجتماعي التحويلي. إن تشظي القيادة الدينية في اليمن، المشار إليه في الخلفية، يشير إلى أن العمل مع رجال الدين كمجموعة قد يشكل تحديًا. [20] مع ذلك فإن هنالك حاجة ماسة لتحدي الخطاب الديني الحالي. إن ذلك سيُزوّد أفراد المجتمع المحلي بالحجج التي تمس الحاجة إليها لمعارضة أولئك الذين يدعمون تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وقد أظهرت تجارب العمل مع رجال الدين حول مسائل صعبة أخرى، كالصحة الجنسية والإنجابية والحقوق مثلًا، أنه لا ينبغي الاستعجال بالعملية، وأنها ينبغي أن تقاد بجلسات توعية جوهرية لتشكيل قواعد فهم مشتركة. [21] إن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث لا تمارس في العديد من البلاد الإسلامية، على رأسها المملكة العربية السعودية، وهي البلد التي نشأ فيها الإسلام. وعلاوة على ذلك، فالكثير من المجتمعات المحلية داخل اليمن لا تمارس تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وهي لا ترى في ذلك أي مخالفة للدين.

**تعامل مع السرية والصمت الذي يسمح لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث بالاستمرار.** حاليًا، لا يناقش موضوع تشويه الأعضاء التناسلية للإناث بشكل مفتوح داخل المنازل في اليمن، فقد قال كلٌ من الرجال والنساء إنهم لا يشعرون بالراحة لمناقشة المسائل المتعلقة بالجنس بما فيها تشويه الأعضاء التناسلية للإناث مع أفراد العائلة الآخرين. شجّع الآباء والأمهات على مناقشة ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث معًا، والحصول على المعلومات، واتخاذ القرار معًا. ونظرًا إلى أن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في اليمن يُمارس على الرّضّع بشكل طاغٍ (83.8 بالمائة من النساء اللواتي خضعن لتشويه أعضائهن التناسلية تم ختنهن خلال الأسبوع الأول من الولادة)، فإن مناقشة الممارسة في العيادات الصحية خلال زيارات ما قبل الولادة يمكن أن تشكّل نقطة عبور فعّالة. كما أن الحديث عن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر وسائل الإعلام المختلفة سيساعد على التخلص من التحريم (81 بالمائة من النساء في عمر 15-49 تستخدمن وسيلة واحدة على الأقل من وسائل الإعلام مرة واحدة على الأقل كل أسبوع (صحف، مجلات، تلفزيون، أو الإذاعة). [22]

**أوجد استراتيجية تغيير سلوك اجتماعي حول تمكين البنات والنساء من وكالاتهن.** تشويه الأعضاء التناسلية للإناث موجود بسبب التمييز البالغ ضد النساء والبنات، وعليه فإن المسألة بحاجة إلى نهج شامل. وبالرغم من أن غالبية المشاركين في الدراسة أشاروا إلى تشويه الأعضاء التناسلية للإناث باعتباره فرضًا دينيًا، إلا أنهم أيضًا شدّدوا على أن الممارسة تضمن 'طهارة' البنات. وبما أن هذا هو أحد الأسباب الرئيسة التي تُقدّم لممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، فإنها تستدعي وضع رسائل توفّر منظورًا أكثر دقة حول الحياة الجنسية الأنثوية، وربط الممارسة بالتحديات الأخرى التي تواجهها البنات والنساء.

**تحدّث عن المخاطر والحقائق حول تشويه الأعضاء التناسلية للإناث:** يفترض الكثيرون أن قيام المستخدمين الطبيين بإجراء النوع 1 (أو ما يدعونه بالـ'أقل' أو 'السُنة' لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، سيخفف من عواقبه. طوّر رسائل واضحة تعكس الخبرات الشخصية للتبعات طويلة الأمد على النساء والبنات نتيجة تشويه أعضائهن التناسلية. شجّع النساء على تشاطر قصصهن، وذكرياتهن عن المعاناة. شجّع الرجال على الحديث عن تجاربهم الجنسية وكيف يمكن أن تتأثر بتجارب شريكاتهم في الختان.

**أضمن احتواء المعلومات على تبعات تشويه الأعضاء التناسلية للإناث على النشاط الجنسي وحياة الزوجين الجنسية، وليس الصحة فحسب.** صمّم رسائل توفّر معلومات أساسية حول الحياة الجنسية وتحدى الخرافة التي تقول إن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث يضمن عفاف البنات ويقلص رغبتهن الجنسية. اشرح المزيد عن العلاقة المتبادلة بين تشويه الأعضاء التناسلية وعدم قدرة المرأة على الوصول للمتعة والتأثير الممكن على الحياة الجنسية للزوجين. إن حقيقة أن معظم الرجال يعتقدون أن النساء لا يملكون الحق في رفض ممارسة الجنس مع أزواجهم يبيّن أن الكثير من العمل ما زال مطلوبًا لبناء علاقات جنسية متبادلة المنفعة.

**روّج لأفكار رجولة تُساوي بين الجنسين:** نشر فكرة تقديم الدعم للزوجة والانخراط في العمل المنزلي هو جزء من الرجولة المسؤولة. ويطرح ذلك الحاجة إلى ترويج حس صحي حول مفهوم الرجولة يتضمن الاهتمام بالآخرين، وربما احتمال الوقاية من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ومنعها. ولتجنب إعادة إنتاج أنماط عدم المساواة والقوة وتقوية إلحاق الضرر بالنوع الاجتماعي والقوالب الجنسية، تحتاج هذه الرسائل للتأطير ضمن فهم الرعاية والحقوق عوضًا عن الحماية.

**واصل الدفاع عن منع تشويه الأعضاء التناسلية للإناث بقوة القانون:** أظهرت الدراسات في بلدان أخرى أنه في الوقت الذي يمكن فيه لتأثير فرض القوانين ضد الممارسات المؤذية أن يكون محدودًا، إلا أن ذلك يضع معيارًا عامًا وأساسًا للدفاع الجماهيري واستثمارًا حكوميًا في القواعد التي تدعم القانون. في اليمن، سيكون من المهم العمل على الحصول على موافقة برلمانية لـ'تشريع حماية النساء' الموجود حاليًا على شكل مسوّدة.

# تعليقات ختامية

1 وزارة الصحة العامة والسكان، منظمة الأحصاء المركزي [اليمن]، البرنامج القومي العربي لصحة الأسرة، وآي سي إف الدولية. 2015. تقرير الصحة والسكان في اليمن 2013. رُكفِل، ميريلاند، الولايات المتحدة.
Yemen National Health and Demographic Survey 2013. Rockville, Maryland, USA: MOPHP, CSO, PAPFAM, and ICF International.

2 وزارة الصحة العامة والسكان، منظمة الأحصاء المركزي [اليمن]، البرنامج القومي العربي لصحة الأسرة، وآي سي إف الدولية. 2015. تقرير الصحة والسكان في اليمن 2013. رُكفِل، ميريلاند، الولايات المتحدة.
Yemen National Health and Demographic Survey 2013. Rockville, Maryland, USA: MOPHP, CSO, PAPFAM, and ICF International.

3 تحدث، اعمل، غيّر (2020) تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في اليمن – دراسة عن محدّدات تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ومنهجيات التعامل مع المشكلة في اليمن.
https://www.speakactchange.org/2018/04/13/female-genital-mutilation-fgm-in-yemen-a-study-of-fgm-determinants-and-approaches-to-address-the-issue-in-yemen/#comment-13

4 وزارة الصحة العامة والسكان، منظمة الأحصاء المركزي [اليمن]، البرنامج القومي العربي لصحة الأسرة، وآي سي إف الدولية. 2015. تقرير الصحة والسكان في اليمن 2013. رُكفِل، ميريلاند، الولايات المتحدة.
Yemen National Health and Demographic Survey 2013. Rockville, Maryland, USA: MOPHP, CSO, PAPFAM, and ICF International.

5 وزارة الصحة العامة والسكان، منظمة الأحصاء المركزي [اليمن]، البرنامج القومي العربي لصحة الأسرة، وآي سي إف الدولية. 2015. تقرير الصحة والسكان في اليمن 2013. رُكفِل، ميريلاند، الولايات المتحدة.
Yemen National Health and Demographic Survey 2013. Rockville, Maryland, USA: MOPHP, CSO, PAPFAM, and ICF International.

6 صندوق الأمم المتحدة للسكان. سجلُّ نتائج اليمن حول العنف القائم على النوع الاجتماعي.
https://arabstates.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/UNFPA%20-%20Yemen%20WEB.pdf

7 صندوق الأمم المتحدة للسكان ومفوضية النساء اللاجئات، 2021. تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في الأوضاع الإنسانية في المنطقة العربية: تقرير مركّب، 2021.
https://arabstates.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/fgm_in_humanitarian_settings_in_the_arab_region_unfpa_2021.pdf

8 التقرير المشترك ليونيسف وصندوق الأمم المتحدة للسكان حول تصفية تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، التقرير السنوي: تصفية تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وكوفد19- – إدامة اللحظة/ دراسة حالة قُطْرية، 2020.
(FGM case studies 2020.pdf (unicef.org

9 تقرير مفوضية حقوق الإنسان المقدّم للجنة سيداو حول اليمن والتقرير الدوري، الجلسة الـ62، فبراير/ شباط 2015، ص 8-7.
https://www.hrw.org/news/2015/02/10/human-rights-watch-submission-cedaw-committee-yemens-periodic-report-62th-session

10 المنتدى الاقتصادي العالمي. تقرير ثغرات النوع الاجتماعي 2021: تقرير رؤيوي، مارس/ آذار 2021.
https://www3.weforum.org/docs/WEF_GGGR_2021.pdf

11 مجتمعات محلية تمارس تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (سي أو بي). تشويه الأعضاء التناسلية للإناث يتعلق بالنوع الاجتماعي - وهي أيضا مسألة للرجال، 2021.
https://copfgm.org/2021/04/fgm-is-about-gender-its-also-a-mens-issue

12 أكثر بـ28: لننه الأمر. 2020. تقرير قصير عن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في اليمن، سمبتمبر/ أيلول 2020 https://www.28toomany.org/media/uploads/Country%20Research%20and%20Resources/Yemen/yemen_short_report_v1_(september_2020).pdf

13 برنامج صندوق الأمم المتحدة للسكان – يونيسف المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث: تسريع التغيير.2021. Annual Report and Overall Phase III Performance 2021 Analysis. New York: Joint Programme.

14 الجبالي، أو.، عزيز، إم.، وأبو حسين، إس. (2019). مقدمو الرعاية ومفاهيم الأمهات عن التخصص الطبي في تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أو الختان في مصر: دراسة نوعية متعددة القطاعات. بي إم سي *الصحة الدولية وحقوق الإنسان*، 19 (1)، 12-1.

15 منظمة الصحة العالمية، 2022؛ والجبالي، أو.، عزيز، إم.، وأبو حسين، إس. (2019). مقدمو الرعاية ومفاهيم الأمهات عن التخصص الطبي في تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أو الختان في مصر: دراسة نوعية متعددة القطاعات. *بي إم سي الصحة الدولية وحقوق الإنسان، 19 (1)، 12-1.*

16 لجبالي، أو.، عزيز، إم.، وأبو حسين، إس. (2019). مقدمو الرعاية ومفاهيم الأمهات عن التخصص الطبي في تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أو الختان في مصر: دراسة نوعية متعددة القطاعات. بي إم سي الصحة الدولية وحقوق الإنسان، 19 (1)، 12-1.

17 الخليدي، جي. إيه.، ناكمورا، كيه.، سيئْنو، كيه.، وكيزوكي، إم. (2013). تراجع المواقف الداعمة بين الأزواج تجاه تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وارتباطها بتلك الممارسات في اليمن. *بلوس وَنْ*، 8(12)، إي83140.

18 فارول، إن.، تُركماني، إس.، بلاك، كيه.، وآخرين. (2015). دور الرجال في التخلي عن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث: مراجعة منهجية. . بي إم *سي الصحة العامة*، 15، (1)، 14-1.

19 تشويه/ بتر الأعضاء التناسلية للإناث [إنترنت]. أوسلو، النرويج: مركز المعرفة لخدمات الصحة العامة في المعهد النرويجي للصحة العامة؛ 2010، ديسمبر/ كانون الأول. تقرير من مركز المعرفة والخدمات الصحية النرويجي. رقم 2010-23. PMID: 29320107. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/29320107

20 2017). عمالقة نائمون: تعبئة القيادات الإيمانية كوكلاء تغيير، لورو، إي. بيرتِلِنك، بي. إي. (2017). لا مزيد من الممارسات التقليدية المؤذية. تقرير بحثي. تيرفند. https://pure.rug.nl/ws/portalfiles/portal/56871859/HTP_report_final_draft.pdf

21 كندا. (2020). إشراك رجال الدين في تخفيض وفيات الأمهات والأطفال، والمساواة بين الجنسين: تجارب ميدانية من مشروع شو SHOW في ولاية سوكوتو، نيجيريا. واشنطن دي سي، وتورونتو، أنتاريو، برُموندو الولايات المتحدة وبلان إنترناشُنَل كندا.

22 يونيسف. موجز إحصائي حول تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، اليمن. قسم الببيانات والتحليل- دائرة البيانات، والتحليل، والتخطيط، والرقابة. محدّث 2020. https://data.unicef.org/resources/fgm-country-profiles

**منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)**
المكتب الإقليمي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 16 شارع عبد القادر العابد
ص.ب 1551 عمّان 11821 المملكة الأردنية الهاشمية

هاتف: 2400-550-962+

www.unicef.org/mena/ar
menaro@unicef.org

www.facebook.com/UNICEFmena
www.twitter.com/UNICEFmena
www.instagram.com/unicef_mena

يونيسف

© 2023 منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)